

كلمة : تدبر آية العنكبوت (١٤) وما فيها من إعجاز علمي |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى أَلِهٖ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدَىٰ إِلَيْهِ يَوْمَ الدِّينِ اللَّهُمَّ إِنَّ اللَّهَمَّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلِمْنَا وَزِدْ - 00:00:00

عَلَمَا وَعَمِلَا يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. إِيَّاهَا الْأَخْوَةُ الْكَرَامُ اللَّهُ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ اللَّهُمَّ انْزِلْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ. أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كَتَبَاهُ مَتَشَابِهُ مَثَانِي تَقْشُّرُهُ مِنْهُ الْجَنُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رِبِّهِمْ. تَقْشُّرُهُ مِنْهُ جَلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رِبِّهِمْ ثُمَّ تَلِينُ جَلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ - 00:00:20

هَذَا مَدْحُ مِنَ اللَّهِ. يَمْدُحُ كِتَابَهُ وَكَلَامَهُ. أَنَّهُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَأَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْشُّرُهُ وَالْجَلُودُ تَقْشُّرُهُ ثُمَّ تَلِينُ جَلُودُهُمْ وَتَلِينُ قُلُوبَهُمْ إِيَّاهَا الْأَخْوَةُ لَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَاللَّهُ يَأْمُرُكُ بِالْتَّدْبِيرِ وَالْتَّأْمِلِ. تَمُرُ عَلَى قَصْصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - 00:00:50

تَمُرُ عَلَى الْأَمْثَالِ الْأَمْثَالِ عَجِيبَةً. اللَّهُ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى يَضْرِبُ أَمْثَالَنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَيَقُولُ فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ حَتَّى يَبْيَنَ لِي فِي الْحِكْمَةِ. يَقُولُ وَتَلِكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ. لِمَاذَا؟ قَالَ لِعَلِهِ يَتَفَكَّرُ - 00:01:20

وَفِي آيَةِ أُخْرَى قَالَ وَتَلِكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْدُهَا إِلَّا الْعَالَمِينَ. فَتَمُرُ عَلَى هَذَا مَا تَوَافَرَ تَسْتَوْقِفُ الْأَمْثَالَ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعْوَذَةً فَمَا - 00:01:40

وَيَضْرِبُ اللَّهُ أَمْثَالَ ضَرْبِ اللَّهِ الْمَثَلَ بِالذِّبَابِ. مَثَلُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُمْ كَمَثْلُ ذِكْرِ اللَّهِ أَنَّهُمْ مُثَلُ الذِّبَابِ وَذِكْرُ اللَّهِ سَبَحَنَهُ وَتَعَالَى كَمَثْلُ الْكَلْبِ كَمَثْلُ الْكَلْبِ كَمَثْلُ الْيَهُودِ كَمَثْلُ الْحَمَارِ يَحْمُلُ اسْفَارًا. هَذِهِ أَمْثَالٌ أَوْ أَمْثَالٌ تَحْتَاجُ مَنَا إِنْ نَقْفُ وَنَتَدْبِرُهَا - 00:02:00

مَا هِيَ الْأَنْفَالُ؟ يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ الْأَمْثَالُ هُوَ تَشْبِهُ مَا شَبَهَ مَغْرِبَهُ بِمَوْلَدِهِ أَوْ شَبَهَ حَالَةَ أَمَامَكَ شَبَهَ بِحَالَةِ سَابِقَةِ بِحَالَةِ تَقْرِيبِ الشَّيْءِ. تَقْرِيبُ الْأَشْيَاءِ الْمَعْنُوَيَّةِ بِصُورٍ - 00:02:30

يَعْنِي مَثَلًا الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا شَيْءٌ مَعْلُومٌ سُرْعَةُ الْدُّنْيَا وَزُوْلُهَا يَضْرِبُ اللَّهُ مَثَلًا جَيْبِيَّهُ شَيْءٌ بِهَذِهِ الْدُّنْيَا بِالْمَاءِ الَّذِي يَنْزَلُهُ مِنَ السَّمَاءِ. وَيَضْرِبُ لَهُ مَدْيَ الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا كَمَا إِنْ اَنْزَلَنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ. فَأَخْتَلَطَ فِيهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَاصْبَحَ - 00:02:50

أَنْتَظَرُوهُ الرِّيَاحُ وَانْتَهَتِ الْحَيَاةُ كَلَاهَا. جَمِعَهَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْكَلْمَةِ. الَّذِي يَرِيدُ أَنْ أَقْفَ عَنْهُ مَثَلٌ عَظِيمٌ إِيَّاهَا الْأَخْوَةِ. وَاللَّهُ مُثَلٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ مِنْكَ إِذَا مَرِيَتْ عَلَى هَذَا الْمَثَلَ أَنْ لَا تَتَجَوَّزَهُ حَتَّى تَعْرِفَ مَا هَذَا الْمَثَلُ؟ سُورَةُ الْعَنْكُبُوتِ سُمِّيَتْ بِهَذِهِ - 00:03:10

الصُّورَةُ لِذِكْرِ الْعَنْكُبُوتِ. مَا هُوَ الْعَنْكُبُوتُ؟ مَا هِيَ الْعَنْكُبُوتُ؟ كَيْفَ نَرِي وَاللَّهُ مَثَلًا بِهَا الْعَنْكُبُوتُ؟ مُثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَالَ الْعَنْكُبُوتِ اتَّخَذُتْ بَيْتًا وَانْ اَوْهَنَ الْمَوْتَ لَبِيتَ الْعَنْكُبُوتِ لَوْ - 00:03:30

مَا قَالَ مَنْ اَوْهَنَ الْبَيْوَتَ؟ حَتَّى يَكُونَ هَنَاكَ بَيْتًا وَاحِدًا لَا قَالَ هُوَ اَوْهَلَ بَيْوَتٍ عَلَى الْأَطْلَاقِ اَضْعَفَ بَيْتٍ عَلَى الْأَطْلَاقِ بَيْتَ الْعَبْدِ الْبَيْتِ الَّذِي يَبْيَنِي الْعَنْكُبُوتَ يَنْسِجُ وَنَسِجُ مِنْ رِيقِهِ هَذَا - 00:03:50

الْبَيْتُ لَا يَحْمِي مِنْ عَدُوٍّ وَلَا مِنْ مَطْرٍ وَلَا مِنْ رِيحٍ وَلَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ مَا يَحْمِلُ إِيَّاهُ شَيْءٌ ضَعِيفٌ فَاللَّهُ يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلَ يَا شَيْخَ الَّذِينَ يَتَخَذُونَ اَصْنَامَ جَمَادَاتٍ أَوْ اَمْوَاتٍ مَا يَنْفَعُ - 00:04:10

مُثَلَّ مَا إِنْ هَذَا الْبَيْتُ مَا نَنْفَعَهُ الْعَنْكُبُوتُ وَلَا وَلَا ذَرِيَّةُ الْعَنْكُبُوتِ. بَعْدِينَ فِي وَقْفَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَفَعْنَدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِمَاذَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِالْعَنْكُبُوتِ؟ ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالْعَنْكُبُوتِ الْعَنَاكِبِ وَالْعَنْكُبُوتِ لَوْ دَخَلَتْ وَبَحْثَتْ فِيهَا لَوْجَدَتْ اَشْكَالًا وَالْوَانَ وَعَجَابَ لَهَا ثَمَانِيَّةُ اَرْجُلٍ وَعَجَابٌ

واشكال لها - 00:04:30

اربعة اعين وفيها السام وغير السام وفيها البحري وغير البحري عالم عالم يعني تتعجب من مخلوق خلقه الله بهذا الشيء. حتى ذكر اهل العلم قالوا ان ضرب المثل في العنكبوت هنا ضربه الله من حيث - 00:05:00

الحس انه ما يحكي ابدا تجده يبني هذه البيوت في الزوايا وفي البيوت الخربة ما يحمي من عدو ولا في وفي ايضا ضعف اخر نسميه ضعف معنوي. ما هو؟ انه بيت مشتت. بيت - 00:05:20

ما في اضيع منه في البيوت كلها. بيوت النمل والنحل والاحشرات كلها خير من هذا المخلوق هذا وهو العنكبوت تشتت اسرى تشتت معنوي ما معناه؟ قال اذا حصل تزاوج بين الذكر والانثى بمجرد حصول تزاوج تطلق الانثى لقتل هذا الذكر باي وسيلة ان لم يتخلص ويضر - 00:05:40

سيكون ضحية. فالذكرا ينسى هذا صاحب البيت الان. تبقى العنكبوت. فاذا بنت ذريته وفقص بمجرد فقسها تقوم عليه اكله. الا من فر بنفسه. دخل كحفة تحته او دخل في جحر صغير او المهم خلص نفسه. والا ستموت كل الذرية. هذا مشتت. هذا بيت ضعيف - 00:06:10

ولذلك الله اخبر محمد صلى الله عليه وسلم في مكة بين جبال مكة بهذا الخبر الذي لا تعرفه اهل مكة ولا يعرفه اي شخص في هذا التشتت العجيب مثل الذين اخذوا من دون الله اولياه كمثل العنكبوت اخذت بيتها وان اوهن البيوت - 00:06:40

لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. ولذلك قال الله بعده مباشرة قال وتلك الامثال نضرها للناس وما يعقلها الا العالمون حتى يدخل علماء العناكب والحيوانات يعرفون ضرب المثل في هذا هذا الشيء العجيب - 00:07:00

هذا يعني مثل واحد فاذا دخلت في امثال القرآن ستتجد عجائب كثيرة كرم الله الامثال في في اعمال الكفر اشتدت به الريح ضرب الله امثال في الذين ينفقون اموال رباء الناس فالذين ينفقون ينفقون اموالهم اخلاصا لله كمثل رب - 00:07:20

جنة ابن ربوة وغيرها من الامثال التي يذكرها يعني تحتاج منا ايها الاخوة لما تمر على هذه وانت تقرأ القرآن على هذه قف عندها وتتأمل لماذا ضرب الله؟ الله الذي ضربها عبثا لماذا ضرب الله هذا المثل؟ بالذباب ظلم الله - 00:07:40

الحيوان وهكذا تجد امثال عجيبة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. ويجعلنا واياكم من وفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:08:00

00:08:20 -